



كُنْ مُصْلِحًا لَا صَالِحًا فَحَسْبُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ هُدًى وَنُورًا، وَجَعَلَ فِيهِ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمِهِ الْمُتَنَابِعَةِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، سَيِّدَ الْمُصْلِحِينَ وَقُدُوةَ الصَّالِحِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُنْهِكَ الْفَرَىٰ بَطْلَمَ وَأَهْلَهَا مُصْلِحُونَ﴾

[هود: 117]

﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾

[الأعراف: 170]

قالت عائشة رضي الله عنها: "قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟" فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نعم، إذا ظهر الخبث". فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله، متى ذلك؟ قال: «إذا ظهرت القينات والمعازف، وشربت الخمر».

(رواه الحاكم)

فلهذا يجب على المؤمن ألا يكون صالحًا في نفسه فقط، بل يكون مُصْلِحًا لغيره، من أجل أن تَعْمَ المصلحة والخير في المجتمع والبلاد، وخصوصًا في هذه الأرض التي أنتم فيها شهود حقيقيين وحملة رسالة.

الصَّالِحُ وَالْإِصْلَاحُ: مَعْنَى وَرُوحٌ

الصَّالِحُ يَطْلُبُ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ، وَالْمُصْلِحُ يَطْلُبُ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ. وَالصَّالِحُ يَكْتَفِي بِأَنْ يَكُونَ فِي خَيْرٍ، وَالْمُصْلِحُ يَسْعَى أَنْ يَكُونَ الْخَيْرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

كَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ صَالِحًا نَقِيَّ الْقَلْبِ، سَمَاءُ أَهْلِ مَكَّةَ «الْأَمِينِ»، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ رَسُولًا مُصْلِحًا دَعَا إِلَى تَرْكِ الْأَوْثَانِ وَإِقَامَةِ الْعَدْلِ، فَتَعَيَّرَ الْمَشْهَدُ، وَعَادَاهُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، لِأَنَّ الْإِصْلَاحَ لَا يَرْضَى أَهْلُ الْفَسَادِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّ أَوَّلَ مَا يَجِبُ أَنْ تَبْدَأَ بِهِ هُوَ إِصْلَاحُ أَنْفُسِنَا، فَمَنْ لَمْ يَبْدَأْ مِنْ دَاخِلِهِ لَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يُصْلِحَ مَا خَوَّلَهُ. أَصْلِحْ قَلْبَكَ بِالْقُرْآنِ، وَأَصْلِحْ صَلَاتَكَ بِالْحَشْوَعِ، وَأَصْلِحْ لِسَانَكَ بِالصِّدْقِ، ثُمَّ اثْقَلْ إِلَى أَسْرَتِكَ وَجِيرَانِكَ وَعَمَلِكَ، حَتَّى تَكُونَ مُصْلِحًا فِي كُلِّ مَكَانٍ. لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ.



اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمُصْلِحِينَ لَا الصَّالِحِينَ فَحَسْبُ، وَأَحْيِ قُلُوبَنَا بِالْإِيمَانِ، وَأَصْلِحْ نِيَّاتِنَا وَدُرِّيَّاتِنَا

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ